Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حيى بن أخطب أرسل بلالا وراءها، وعاد بها صاحب الأذان وبابنة عمها إلى مجلس محمد، وفى الطريق شهدت السبيتان جثث القتلى من أهلهما فبكتا بحزن وعويل حتى مثلت كل منهما أمام الرسول بردائها الممزق ودمعها اللهيف، فنظر إليهما محمد مشفقاً مترفقاً ولام مؤذنه لأنه لم يفطن لمروره بالقتلى من الأعداء دون أن يعبأ بشعور السبيتين.

وراقت صفية نبى العرب والإسلام فرآها تنظر إليه على استحياء واستعطاف، فألقى رداءه عليها ليؤذنها بأنه اختارها لنفسه تهويناً عليها ما يكون بقلبها مما أصاب أهلها، وأرسل إلى دحية الكلبى الطامع فى صفية بأن يأخذ ابنة عمها.

وأسلمت صفية بعد أن خيرها الرسول بين دينه ودينها فأعتقها وكان عتقها مقدمة زواجه منها، ففرحت صفية وردت إليها كرامتها حين أرادها الرسول زوجة يعوضها حنان الأهل وتقدير القوم. لكنها تأبت عليه فى طريقه إلى المدينة، فلما علم أنها تخشى عليه قرب اليهود زال ما بنفسه من وجوم نحوها والتمس لها المعاذير فى تأبيها، وكان الجيش يغذ السير صوب المدينة. لكن خبر زواجه وصل إلى زوجاته قبل وصوله فأنزل صفية فى منزل صديقه حارثة بن النعمان، وما كادت تستريح حتى أقبلت عليها نسوة الأنصار بالتحيات والاستطلاع، وجاءت نساء النبى متخفيات رانيات إلى ملاحة صفية ودمائتها، ولم تستطع عائشة أن تبقى بعيدة وتسبقها ضراتها إلى المنزل الذى حلت فيه الزوجة الجديدة فراحت محجبة متنقبة للاستطلاع. ولما انسلت من بين النساء تريد الانفلات لحق بها الرسول وقال لها مازحاً:

- كيف رأيتها يا شقيراء؟

فنترت عائشة يدها وبهتت، فإن الغيرة من هذه الضرة أشعلت النار فى صدرها فأجابت بزهو وتهكم: